العدد الخامس عشر * يوم الخميس التاسع عشر من ذي الحجة الحرام من شهور سنة ١٢٨٢ الموافق لاول يوم من ماية الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السادسة

# الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

| اثمانها في الحاضرة | ريالات |
|---|---|
| نقدا لصحائف سنة صفقة | ٣٦ |
| نقدا لصحايف ستة اشهر | ٢٠ |

اثمانها لساير بلدان المملكة

| | |
|---|---|
| نقدا لصحايف سنة صفقة | ٤٢ |
| نقدا لصحايف ستة اشهر | ٢٥ |

واماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

| اثمانها للممالك الاجنبية | فرنكات |
|---|---|
| عن سنة | ٤٢ |
| عن ستة اشهر | ٢٥ |

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *


## قسم رسمي

## قسم غير رسمي

تونس يوم الاربعاء ١٨ من ذي الحجة

لما اظهر المصيف مخايل حره بالحاضرة اقتضت المصلحة البدنية توجه المعظم مولانا اعزه الله لثغر حلق الوادي على مقتضى عوائده في التوجه اليه في مثل هذا الوقت وصل الله سبحانه عادته وابد ملكه وسعادته فتوجه جنابه الرفيع يوم الاحد الخامس عشر من شهر التاريخ واستقر هناك ايده الله بالسراية الكبرى وقبله توجهت العساكر المعتادة لمصاحبة جنابه * ولما كانت ادارة الماموريات تتبع ذاته الشريفة صدر الاذن العلي لجناب المفخم الاحزم وزير الحرب بتحضير محال بالمكان لمباشرة الخدمة بها فعين لذلك محلا لادارة وزارة العمالة وجاء على حالة من التحسين مناسبة لفخامة وزيرها ومحلا لوزارة المال وءاخر لادارة وزارة الحرب وقد بقي معظم خدمة هاته الوزارة بباردو المعمور ولم ينقل منها الا بعض المتوظفين المباشرين لخدمة الوزير وبذلك لم يقع ادنى تعطيل في الخدمة واستمر الحال على ما كان عليه بباردو المعمور *

قد تفضل مولانا المعظم على المنتخب الاعز امير اللوا السيد صالح بن محمد بولاية قائدا على باجة وعروشها *

وتفضل ايده الله بتجديد ولاية عرش جندوبة على الوجيه حيدة الحسني حيث حمدت سيرته واحسن القيام بماموريته *

كما تفضل بتجديد ولاية عرش اولاد بو سالم على الوجيه احمد بن الدمغوني *

قد انعم مولانا المعظم على الهمام الاعز امير امراء عسكر الترويس السيد ايوب بنشان الافتخار الاكبر .

وبمثله انعم على الهمام الاعز امير امراء عسكر الساحل السيد عثمان .

وانعم بمثله على المنتخب الاعز امير لواء العسة السيد رشيد .

وانعم بمثله على المنتخب الاعز امير اللوا السيد حسونه متالي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين .

وانعم بمثله على المنتخب الاعز امير اللوا السيد علي .

وتفضل ايده الله بمثله على المحترم الثقة السنيور بينا قنصل جنرال دولة ايطاليا بالحاضرة .

وتفضل ايده الله بنشان الافتخار من الرتبة الاولى على المحترم الاعز امير الالاي السيد مصطفى بن اسماعيل .

وتفضل بمثله ايده الله على المحترم الاعز امير الالاي السيد حسن الزاوش .

وتفضل بمثله على المحترم الثقة مسيو شديت قنصل دولة البرتغال بالحاضرة .

ذكرنا في العدد الثاني عشر طريق الرحيات المودي من الحاضرة الى باجة وقنطرة وادي الزرقة المباشر الان بنائها وقلنا ان هذه القنطرة هي ذات قوس واحد قطره عشرة ميتروات والحال ان ذلك خطا فان القوس قطره اربعة عشر ميترو . فالفرق كبير ولهذا بادرنا الى الانباء عنه . وقد بلغنا ان هذه القنطرة يتم بناوها في مدة شهر ونصف من يومنا هذا ان شاء الله تعالى *

### حوادث خارجية

#### البابا والصيارفة

انبانا سابقا ان البابا عزم على اقتراض مبلغ من المال وان كثيرا من الصيارفة بادروا الى رومة لاقتراضه فالان قرانا انه لم يقبل مقاولة الفرنسيس ولا النمسا ولا غيرهم ممن تقدم الّا دار صراف انكليزي مقيم في باريس يقال له ادوارد بلونط والشروط هي هذه :

- ١ - تباع الرقاع بسعر فرنك ٦٦٠٠٠ المائة اعني ان الرقعة التى بخمسمائة فرنك تباع بفرنك ٣٣٠٠٠ *

- ٢ - والفائدة هي بحساب خمسة في المائة اعني ان كل رقعة من التى بخمسمائة تاخذ فرنك ٢٥٠٠٠ في العام تدفع على قسطين كل ستة اشهر قسط فهذا يزيد على السبعة ونصف في المائة في العام *

- ٣ - مدة الوفاء هي نحو ستين سنة يبتدا بحسبها من عام ١٨٧٠ ويجري الوفاء المذكور بواسطة الشراء اعني ان الدولة تشتري الرقاع من سوق النقود كانها من احاد الناس وبالاسعار الجارية في الوقت وهذا اوفق للدولة البابوية من تخصيص مبلغ سنوي للوفاء بضرب القرعة * والله اعلم *

#### الفلاخ والبغدان

انبانا في رائد الاسبوع الماضي عن اهل المجلس المنعقد بباريس من قبل الدول الكبار للنظر في نازلة هاتين الولايتين انهم انصرفوا من دون ان يعينوا وقتا لاجتماعهم فيما بعد وان قبل انصرافهم نبهوا على ارباب حكومة الولايتين واهل مجلس النواب ان لا يفعلوا شيئا مغايرا لشروط المعاهدات او منافيا لحقوق سيادة الدولة العثمانية وقلنا ان من هذه الشروط ان لا يقام على الولايتين واليا اجنبيا * فراينا الان من الاخبار الواردة صحبة هذا الفابور ان ارباب الحكومة المذكورين لم يمتثلوا هذا التنبيه بل نقضوه نقضا محضا فانهم نوهوا في هذه المدة باسم الامير شارلس هوهنزولرن - سقمرنكن ودعوا الاهلين الى انتخابه واليا عليهم بالاقتراع العمومي وهم باذلون في هذا الوقت غاية جهودهم لانفاذ ماربهم هذا غير مبالين بالدول المشار اليها * وقد نشا عن هذا الامر المستبد شغب عظيم في مدينة ياسي قاعدة البغدان استمر عدة ايام وافضى الى عراك قتل فيه اربع عشرة نفسا وقيل ست عشرة وجرح ضعف هذا العدد * وهو ان رجلا يقال له الامير موروزي احد جواسيس دولة روسيا توامر مع اخيه المستوطن ياسي ومع نسيبهما ناظر البوسطة يقال له روسكوفانو وجمعوا نحو مائتي رجل من اوباش الاجانب وسفهاء البلد اكثرهم روس والباقي قريك واحتشدوا في الاسواق والشوارع وطفقوا يجوبونها ويحرضون الاهلين على طلب الانفصال من ولاية الفلاخ وعدم انتخاب الامير هوهنزولرن المشار اليه ومازالوا كذلك حتى بعثت الحكومة الايا من عسكر الضبطية لاكماحهم فاطلقوا الرصاص على العسكر فاجابهم العسكر بمثل ذلك واستمر القتال بينهم عدة ساعات الى ان تغلب العسكر عليهم واهزمهم * وكان قد تحزب معهم رئيس اساقفة البغدان ( اي كبير البسبات ) وبعض اعيان المدينة ممن يريد الانضمام الى دولة روسيا المذكورة فقبضت عليهم الحكومة وهم الان في السجن * وقيل ان دولة الروس نفسها كلفت هولاء الاشقياء بتحريك الشغب في المدينة ءاملة بان يعظم الامر وتنتشر الثورة في البلاد فتبعث هي عسكرا بدعوى تسكين الشغب فيها وتنتهز الفرصة للاستيلاء عليها ولكن تغلب الحكومة على اولايك الارذال خيب املها * واما مجلس النواب الذي انبانا في الرائد المذكور عن حل الحكومة له فقد قرانا في جرنال الاندبندنس بالج ان من جملة الاسباب الحاملة على ذلك عدا ما قدمنا ذكره هو كونهم لم يقوموا بشروط معاهدة عام ١٨٥٨ حق القيام فان بعض هذه الشروط خاص باليهود يعترف لهم بجميع الحقوق السياسية والمدنية التى للنصارى فاهل المجلس ابوا الاعتراض لليهود بالحقوق المذكورة فصار ذلك حجة بيد الحكومة ضدهم * هذا وقد وردت رسالة من باريس تخبر بان اهل مجلس النظر المار ذكرهم آنفا تنادوا في خلال الاسبوع الماضي وتفاوضوا في امر الولايتين الّا ان الرسالة لا تذكر موضوع المفاوضة فكانها لم تخبر عن شي * وقد ذاع ان الدول ناوية ان تفرض شرطا جديدا على من ينتخب واليا على الولايتين وهو ان يكون انتخابه لمدة معلومة لا تزيد على الخمس سنين * ولكن هيهات ان تقبل اهالي الولايتين ذلك *

## نازلة الحرب

لما كانت الاخبار الواردة صحبة هذا الفابور لا تفيد شيئا جديدا في خصوص هذه النازلة المنشغلة بها الان عقول الجميع في اوروبا وكانت الجرنالات تنشطح وتمرح في ميادين المجادلة راينا ان نتوقف من تلخيص شي منها خشية ان نضطر الى تكذيبه في الجرنال الاتي ولهذا نقتصر على قول ان نازلة الحرب هي بوجه الاجمال على ما كانت عليه وان الراي الاصح هو انه لن تقع حرب في هذا العام لا بين دولة بروسيا واوستريا ولا بين دولة اوستريا وايطاليا وانا لا نلبث ان شاء الله ان نرى الاشياء قد عادت الى صفائها ورونقها القديم * والله هو البصير العليم *

## في البراكين

ان البراكين نوع من الاراضي النارية التي يحدث بها فعل الحرارة تغيرا على اختلاف حدوثها فيجعلها ارضا متولدة بواسطة النار ومادتها البركانية هي جوهر يخرج على اختلاف سيولته من بركان دفقات او طفحات سواء كان من فمه او من جانبه او من قاعدة المخروط البركاني فيتكون منه تيار يزيد عرضه احيانا على الفي ميترو ويكون طوله فراسخ كثيرة اما جواهره التي تخرج منه وتختلف بالكثرة والقلة فهي المسماة بالبيركسين والفلدسيات والرمل والرماد وانواع التوف البركاني التي هي ليست إلّا مواد رملية محلولة ومصاحبة بالمياه والمستنتجات البركانية تحدث اتلافا وخسارة جسيمة ثم يحدث بها الانتفاع بعد ان تبرد *

اما جبال النار المعروفة بالبراكين فهي جبال تقذف دخانا ووحلا ومواد ذائبة فيبدو منها اذ ذاك مجموع حوادث مخصوصة تظهر النار فيها ملاعبها الغريبة وحركاتها العجيبة واسباب تلك الحوادث غير معروفة وربما بقيت مجهولة على الدوام اذ لا واسطة لمعرفتها ويندر ان تحتوي ثورة بركانية على مجموع تلك الحوادث كلها *

وقد ذكر في خرفات القدماء ان الشعراء والكهنة اخترعوا لها حاملا للنار ودافعا لها وسموه ولكين اي البركاني وكانوا يروون انه هو الذي يجهز صواعق المشتري وعساكر الالهة وانه وضع اكواره وافرانه في جزيرة ليمنوس وفي اتنا ومن ذلك وضع اسم بركان اولا للجبال الموجودة هناك ثم نقل لجميع الجبال التي فيها صفاتها *

وثورة البركان هي ملعب مخيف مهول بشع المنظر غريب الاعتبار لا يناظر بغيره وقد اجتهد مشاهير المولفين في جميع الازمنة في شرح هذه الثورة شرحا تعقليا ومع ذلك لم يصادف معظمهم محلا وقد بقي منها عندنا الان بقية باردة ناقصة وانشد كل من بندار وبلين وورجيل اشعارا في طفحات براكين الروم واتنا وويزوف تحتوي على ما يوضح المقام وهي مذكورة في كتبهم التي هي في اعلا مراتب البلاغة وافصح التعبير وهي المختارة المعول عليها الان * وجميع البراكين مشابهة لبعضها ويرتفع منها مخروط على هيئة قالب سكر مقطوع اعلاه يكون قمة لجملة جبال ويندر ان يعلو عليه غيره من الجبال القريبة له وينشا هذا المخروط دائما من تراكم الجواهر المقذوفة من البركان على بعضها وفي راس المخروط فوهة تختلف في الاتساع ويخرج الدخان وغيره من المواد التي يقذفها البركان وقد توجد ايضا فوهات جانبية غير انها تكون اصغر من فوهة القمة وتسمى تلك الفوهة بفم البركان ويكون شكلها قمعيا ايضا وتسمى ببقية اللغات بل وفي الازمنة القديمة « كراتير » وليس للبراكين شعلة حقيقية وانما يخرج منها دخان احمر حمرته من نفسه او من انعكاس المادة البركانية المبيضة بعد الاحمرار وطالما انقذفت من هذه الجبال مواد على سطح الارض فغطت جزءا عظيما منه ولا تزال الناس على الدوام تكشف اراضي بركانية في محال بعيدة عن المحال التي يظن وجودها فيه * ثم ان البراكين وان عرف منها الان عدد كثير إلّا ان كثيرا منها فر من تفتيش الجيولوجيين سيما البراكين المطفاة التي تميز عن الفعالة بانها الان غير ملتهبة ولا مشتعلة لان ذلك انقطع منها من زمن طويل وبانها منتشرة على سطح الارض حتى في مراكز البرور المتصلة بخلاف البراكين الاخر فانها تكون في الغالب موضوعة قرب البحر وقد زعموا انه لا يوجد منها بركان بعيد عن شواطىء البحر باربعين فرسخا وهو غلط اذ توجد الان براكين فعالة في وسط السطح الجبلي العظيم الذي في مركز اسيا بعيدا عن بحر الخرز باكثر من اربعمائة فرسخ * والبراكين اما منعزلة او منضمة الى جبل او الى سلاسل وزعم ملطبرون ان براكين الارض كلها يتكون منها سلسلة واحدة كبيرة توجد كل الجبال النارية محصورة فيها اقول هذا على رايي امر فرضي وهو يعسر اثباته كما يعسر ايضا اثبات شبكة جبال نواش (جزيرة في بحر الهند على ساحل الفلمنك الجديدة) * والبراكين الفعالة الان تختلف موادها الطافحة ويندر كما قلنا ان يوجد منها ما يبدي جميع الحوادث المعروفة بل منها ما لا يعطي إلّا المواد البركانية والتوفالية ولا يعطي اصلا الحجارة الهشة ومنها ما يقذف من تلك الحجارة مقدارا يكون احيانا كبيرا جدا ومنها ما لا يقذف إلّا مياها ووحلا ومنها ما يعطي هواء فقط او غازات نقية بحيث لا نقدر ان نشبهها بما يتحصل في معاملنا وان كانت الان في غاية الكمال والانقان *

واذا اعتبرنا البراكين بالنسبة للعروض سهل علينا تحقيق ان عرض البلاد لا دخل له في وجودها فان براكين اغرونلد وكمشتقه واسلنده تعادل في قوتها براكين سيسيليا والهند وشيلي ومكسيك * ومنها ما له فوهات تعلو عن سطح البحر بستة الاف ميترو ومنها ما يلتهب في جوف المياه في اعماق لا ندركها بحسباننا ويوجد بين هاتين الغايتين براكين عديدة يسهل حينئذ احصاوها * وقد ظن ان معظم فوهة البركان يكون غالبا على النسبة لعلوه وان هاتين الصفتين اعني علوه وعظم الفوهة اذا اجتمعا تكون الثورة عموما قوية جدا وهناك مشاهدات كثيرة تقوي هذا الراي واخرى تفيد خلافه غير انها قليلة فمعظم المشاهدات تحمل على ظن ان البراكين الثائرة الان يوجد غالبا فيها نسبة بين شدة الثورات وقطر فوهة البراكين وعلو المخروط فتكون الطفحات اقوى كلما كان مخروط البركان اعلا وفوهته اوسع فمن ذلك يظهر ان ارتفاع البركان له تاثير عظيم في الطفحات والثورات فكلما كانت الفوهة ارفع كانت الطفحات اقل كثرة ويمكن تنزيل هذا الناموس على استرمبولي وويزوف واتنا وبراكين * ولا يوجد بركان اصلا في الاراضي الاغرانيتية ولا في الاراضي الكلسية من المكونات الاخيرة بل كلها موضوعة في اراضي السباق المورق وفي الاراضي الانتقالية وكذا في الاراضي الثانوية ذوات الطبقات المنقلبة بسبب ما حصل في الكرة من التغيرات والتقلبات الدهرية القديمة * ثم من البراكين ما هو ثائر على الدوام ومنها ما يبقى احيانا اجيالا كثيرة بدون ان تظهر فيه علامة النار الارضية الباطنة ومنها ما يكون ثورانه دوريا فيتجدد كل يوم او كل شهر او كل فصل او كل سنة غير ان الغالب ان الطفحات لا تتبع انتظاما معينا والمسافة بين كل ثورتين تكون في الغالب قصيرة وقد شوهد منها ما يكون طويل المدة بحيث وجد على المادة البركانية القديمة طبقات من الغاليت البحري اي الجير المكربن البحري او من الرمل او الطين النباتي مغطاة بطبقة جديدة من المادة البركانية التي تحلل سطحها وغار التحلل الى عمق عظيم منها ونتج من وجود هذه الجواهر المختلفة ان هذه البراكين عتيقة الوجود ولا يمكننا حسبان مدة وجودها بل الظاهر انها متقدمة على التقلبات الدهرية الاخيرة للكرة * ومتى ثار بركان من البراكين فان الابخرة الصاعدة التي في درجة الحرارة البيضا والرمال والصخور تنقذف الى علو يكون ارتفاعه تقريبا الف تواز واحيانا الفين ويندر ان تعلو الى اكثر من ذلك فالابخرة تفني في الجوار والرمال والصخور تسقط غالبا في باطن فوهة الجبل فاما ان تنقذف من جديد في الجو واما ان تتدحرج على جوانب المخروط البركاني فتزيد في سمكه وسعته واما السوائل كالمياه والوحل والمادة البركانية فانها ترتفع فائرة حتى تبلغ حوافي هذا الطنجير الكبير ثم تنصب في الاودية السفلية فتملاها فتصبح مشحونة بتلك المياه الوحلية ومغطاة بتلك الاطيان الوبائية او انها تشق بسيول من تلك المواد الذائبة تذهب سائرة احيانا حتى تنصب في البحر الذي يضرب امواجه على قاعدة البركان فيتكون منها مرتفعات في ذلك المحل من البحر مع انه كان قبل ذلك مينا او مرسى تدخل فيها السفن التي من اول درجة ثم اذا انقطع سيلان تلك المادة جف ما في باطن المخروط تدريجا ..... بحيث يتخيل انه رجع للثورة التي قذفته واما المادة التي هي خارج المخروط فانها تقف وتفقد حرارتها ثم تتصلب * ولا حاجة لان اتعرض هنا للبحث فيما يقال هل هناك تجاويف كثيرة تحت البلاد التي تتسلط فيها البراكن نهاية ما اقول اذا كانت المستنتجات البركانية ماخوذة من مواد موضوعة في باطن الارض لزم من ذلك انها بخروجها منها تترك فيها تجاويف واسعة جدا تزيد على الدوام في البراكين الفعالة بسبب ما يرتفع منها على وجه الارض من المادة البركانية والتوبال والرمال وغير ذلك واذا جرينا على هذا الراي فانظر ما مقدار عظم التجاويف التي توجد تحت افيرنيو وسيسيليا وايطاليا والانده وغير ذلك وتصور ذلك امر مهول مفزع جدا واظن ان ابتلاع اطلنتيد التي ذكرها افلاطون ليس من الخرافات القديمة (ذكر افلاطون ان اطلنتيد كانت غربي الافريقية فهي اما جزيرة او اقليم من الاقاليم كانت موجودة وابتلعتها المياه او انها متوهمة فقط وبالجملة فموضعها غير معلوم ) ونقول من جهة اخرى اذا كانت المستنتجات البركانية مكونة من جميع المواد فمن اين جاء الاختلاف الكثير الذي يشاهد فيها حيث شبه بعضها مشابهة تقرب للصواب بالجواهر التي تزججت بالنار في تنانيرها وبعضها بالاغرانيت او بالسماق ذي الحبوب المكرسكوبية هل هناك تاثير جديد في الطبيعة من خلق اراض شبيهة باراضي الازمنة الاول لكرتنا وبالجملة فيوجد على كلا الرايين دائما بورة لكن هل يستنتج مقدار عمقها تقريبا من قوة الزلازل التي تسبق هذه الطفحات او تصاحبها ومن سعة امتدادها * واما اسباب واصل المواد البركانية فما عندنا فيها إلّا آراء فرضية ونهاية الامر اننا نقطع النظر عن ما ذكره شعراء المتقدمين في خرافاتهم وعن الرموز والكنايات البديعية التي لمح لها اهل الادب السالفون ونذكر

مذاهب المتاخرين وما عولوا عليه فنقول منهم من نسب هذا الحادث ومستنتجاته الى احتراق الاخشاب الحفرية والتورب وفحم الحجر والقار والكبريت المعدني وغير ذلك ومنهم من راى ان الكبريت هو الفاعل الاصلي للبراكين وبعض الجيولوجيين اعتبر البراكين كانابيب مدخنة بورتها موضوعة في مادة سائلة في درجة الحرارة البيضا ومحل تلك المادة هو مركز الارض (ومعظم المتاخرين من الطبيعيين والجيولوجيين متمسكون بهذا الراي لان له نسبة تامة بالبيان التعليمي لسيولة الاجزاء الموضوعة في مركز الارض سيولة نارية) ومنهم من جعلها كاعمدة غلوانية كبيرة وهناك ءاراء اخر كثيرة للطبيعيين وغيرهم غير موسسة على ابحاث عميقة ولا على اصول قوية مع انها تظهر للحس نيرة مقبولة لكن اذا قوبلت بالمشاهدات والامور الواقعية ذهبت ساقطة متروكة وبالجملة فالذي نجزم به ان سبب البراكين واصل مستنتجاتها هما من الامور الغامضة الخفية عنا .

حشيشة الفقراء

تتمة لما في العدد الرابع عشر

قال ابن جزلة في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهدانج منه بستاني ومنه بري والبستاني اجود وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة الاولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولى والبري منه حار يابس في الدرجة الرابعة قال ويسمى بالكف انشدني تقي الدين الموصلي

كف كف الهموم بالكف فالكف شفاء للعاشق المهموم
بابنة القنبس الكريمة لا ابنة كرم بعدا لبنت الكروم

قال والفقراء انما يقصدون باستعماله مع ما يجدون من اللذة تجفيفا للمنى وفي ابطاله قطع لشهوة الجماع كيلا تميل نفوسهم الى ما يوقع في الزنا قال بعض الاطباء ينبغي لمن اكل الشهدانج او ورقه ان ياكله مع اللوز او الفستق والسكر او العسل او الخشخاش ويشرب بعده السكنجبين ليدفع ضرره واذا قلي كان اقل لضرره ولذلك جرت العادة قبل اكله ان يقلى واذا اكل غير مقلو كان كثير الضرر وامزجة الناس تختلف في اكله فمنهم من لا يقدر ياكله مضافا الى غيره ومنهم من يضيف اليه السكر او العسل او غيره من الحلاوات وقرات في بعض الكتب ان جالينوس قال انها تبري من التخمة وهي جيدة للهضم وذكر ابن جزلة في كتاب المنهاج ان بزر شجرة القنب البستاني هو الشهدانج وثمره يشبه حب السمنة وهو حب يعصر منه الدهن وحكي عن حنين بن اسحاق ان شجرة البري تخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع وورقه يغلب عليه البياض وقال يحيى بن ماسويه في كتاب تدبير ابدان الاصحاء ان من غلب على بدنه البلغم ينبغي ان تكون اغذيته سخنة مجففة كالزبيب والشهدانج * وقال صاحب كتاب اصلاح الادوية ان الشهدانج يدر البول وهو عسر الانهضام ردي الخلطة ردي للمعدة قال ولم اجد لازالة الزفر من اليد ابلغ من غسلها بالحشيشة ورايت من خواصها ان كثيرا من ذوات السموم كالحية ونحوها اذا شمت ريحها هربت ورايت ان الانسان اذا اكلها ووجد فعلها في نفسه واحب ان يفارقه فعلها قطر في منخرية شيئا من الزيت او اكل من اللبن الحامض ومما يكسر قوة فعلها ويضعفه السباحة في الماء الجاري والنوم يبطله قال مولفه رحمه الله دع ترهات القوم فما بلي الناس بافسد من هذه الشجرة لاخلاقهم ولقد حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسماعيل بن عبد الوهاب بن الحطبا المخزومي قبل اختلاطه عن الرئيس علاء الدين بن نفيس انه سئل عن هذه الحشيشة فقال اختبرتها فوجدتها تورث السفالة والرذالة ولذلك جربنا في طول عمرنا من عاناها فانه ينحط في سائر اخلاقه الى مقدار لا يكاد ان يبقى له من الانسانية شيء البتة وقد قال ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم اره بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمى بالحشيشة عندهم ايضا وهو يسكر جدا اذا تناول منه انسان قدر درهم او درهمين حتى ان من اكثر منه يخرجه الى حد الرعونة وقد استعمله قوم فاختلت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت ورايت الفقراء يستعملونها على انحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد دعكا جيدا حتى يتعجن ويعمله اقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل سمسم مقشور وسكر ويستفه ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا ومما يسكرهم يخرجون به الى الجنون او قريبا منه وهذا ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاكثار منه فليبادر الى القيء بسمن وماء سخن حتى تنقى منه المعدة وشراب الحماض لهم في غاية النفع فانظر كلام العارف فيها واحذر من افساد بشريتك واتلاف اخلاقك باستعمالها ولقد عهدناها وما يرى يتعاطيها الا اراذل الناس ومع ذلك فيانفون من انتسابهم لها لما فيها من الشنعة وكان قد تتبع الامير سودون الشيخوني رحمه الله الموضع الذي يعرف بالجنينة من ارض الطبالة

- ٢٨ -

يدرا الحد بالشبهات فلما قال حسان ما قال سجن النجاشي وقيل انه حده وهذه جملة كافيه ونبذة مقنعة فيما قصدت اليه من هذا الباب

## باب من قضى له الشعر ومن قضى عليه

انشد النابغة الجعدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدة يقول فيها

علونا السماء عفة وتكرما * وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اين المظهر يا ابا ليلى فقال الجنة بك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجل ان شاء الله فقضت له دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وسبب ذلك شعره وانشاده حسان بن ثابت حين جاوب عنه ابا سفيان بن الحرث قوله

هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فقال جزاوك عند الله الجنة يا حسان فلما قال

فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

فقال له وقاك الله حر النار فقضى له بالجنة مرتين في ساعة واحدة وسبب ذلك شعره * ولما تنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة اقاما عند هرم بن قطبة بن سيار سنة لا يقضى لاحدهما على الاخر الى ان قدم الاعشى وكانت لعامر عنده يد فقال شعره

علقم لا لست الى عامر * الناقض الاوتار والواتر
ان تسد الحوص فلم تعدهم * وعامر ساد بني عامر
حكمتموه فقضى بينكم * ازهر مثل القمر الباهر
لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

فرواه الناس وافترقوا وقد نفر عامر على علقمة بحكم الاعشى في شعره وكان في راي هرم على قول اكثر الناس خلاف ذلك والى هذا واشباهه اشار ابو تمام الطائي بقوله في صفة الشعر

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضي به وهو ظالم

- ٢٥ -

شرابا يتعاطاه لرجوت لك حسن العاقبة . فسبق اليه المحلق فانزله ونحر له ووجد المراة قد خبزت خبزا واخرجت نحيا فيه سمن وجاءت بوطب لبن فلما اكل الاعشى واصحابه وكان في عصابة قيسية قدم اليه الشراب واشتوى له من كبد الناقة واطعمه من اطايبها فلما جرى فيه الشراب واخذت منه الكاس ساله عن حاله وعياله فعرف البوس في كلامه وذكر البنات فقال الاعشى كفيت امرهن واصبح بعكاظ ينشد قصيدته

ارقت وما هذا السهاد المورق * وما بي من سقم وما بي معشق

وراى المحلق اجتماع الناس فوقف يستمع وهو لا يدري اين يريد الاعشى بقوله الى ان سمع

نفى الذم عن ءال المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقي تفهق
ترى القوم فيها شارعين وبينهم * مع القوم ولدان من النسل دردق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها * ومات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا * باسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه * كما زان متن الهندواني رونق

فما تم القصيدة الا والناس ينسلون الى المحلق يهنئونه والاشراف من كل قبيلة يتسابقون اليه جريا يخطبون بناته لما كان شعر الاعشى فلم تمس منهن واحدة الا في عصمة رجل افضل من ابيها الف ضعف * وكذلك بنوا انف الناقة كانوا يفرقون من هذا الاسم حتى ان الرجل منهم يسال ممن هو فيقول من بني قريع فيتجاوز جعفرا انف الناقة بن قريع بن عوف ابن مالك ويلغي ذكره فرارا من هذا اللقب الى ان نقل الحطيئة واسمه جرول بن اوس احدهم هو بغيض بن عامر بن لوي بن شماس بن جعفر انف الناقة من ضيافة الزبرقان بن بدر الى ضيافته واحسن اليه فقال

سيرى امام فاق الاكثرين حصا * والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به اصواتهم في جهارة * وانما سمي

وباب اللوق وحكر واصل ببلاق واتلف ما هنالك من هذه الشجرة الملعونة وقبض على من كان يبلعها من اطراف الناس ورذالتهم وعاقب على فعلها بقلع الاضراس فقلع اضراس كثير من العامة في نحو سنة ثمانين وسبعمائة وما برحت هذه الخبيثة تعد من القاذورات حتى قدم سلطان بغداد احمد بن اويس فارا من تيمور لنك الى القاهرة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة فتظاهر اصحابه باكلها وشنع الناس عليهم واستقبحوا ذلك من فعلهم وعابوه عليهم فلما سافر من القاهرة الى بغداد خرج منها ثانيا واقام بدمشق مدة فتعلم اهل دمشق من اصحابه التظاهر بها وقدم الى القاهرة شخص من ملاحدة العجم صنع الحشيشة بعسل خلط فيها عدة اجزاء مجففة كعرق اللفاح ونحوه وسماها العقدة وباعها خفية ففشا اكلها في كثير من الناس مدة اعوام فلما كان من سنة خمس عشرة وثمانمائة شيع التجاهر بالشجرة الملعونة واشتهر اكلها وظهر امرها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كادت ان تكون من تحف المترفين وبهذا السبب غلبت السفالة على الاخلاق وارتفع ستر الحياء والحشمة من بين الناس وجهروا بالسوء من القول وتفاخروا بالمعائب وانحطوا عن كل شرف وفضيلة وتحلوا بكل ذميمة من الاخلاق ورذيلة فلولا الشكل لم تقض لهم بالانسانية ولولا الحس لما حكمت عليهم بالحيوانية وقد بدا المسخ في الشمائل والاخلاق المنذر بالظهور على الصور والذوات عافانا الله من بلائه . اه .

في شهور القبط السريان

تتمة ما في العدد الرابع عشر في هذا الموضوع

وقد قدمنا اخبار بطرس وبولس وما كان امرهما بمدينة رومية وغيرهما من تلاميذ المسيح وتفرقهم في البلاد وذكرنا قصة الملك الذي بنى مدينة انطاكية وهو المعروف بانطيخس وتفسيره حوط الحائط وكان اسم انطاكية بالرومية على اسمه انطيخس فلما ورد المسلمون وافتتحوها حذف الاحرف الّا الالف والنون والطاء وفي تاريخ النصارى الملكية وغيرها من اهل النصرانية يكون لمولد المسيح الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة تسعمائة واربعون سنة وتكون سني الاسكندر الفا ومائتين وخمسا وخمسين سنة ويكون من الاسكندر الى المسيح ثلثمائة سنة وتسع سنين هذا ما وجدت في تاريخ الملكية في كنيسة القسيان بمدينة انطاكية وسنذكر بعد هذا الموضع جملا من التاريخ في باب نفرده لذلك ان شاء الله * فلنرجع الى وصف حساب الشهور : شباط ثمانية وعشرون يوما وربع ثلث سنين متوالية والرابعة كبيسة فتكون تسعة وعشرين يوما وتكون تلك السنة ثلثمائة وست وستون يوما ولسبع منه تسقط الجمرة الاولى وهي الجبهة ولاربع عشرة منه تسقط الجمرة الثانية وهي الزبرة ولاحدى وعشرين منه تسقط الجمرة الثالثة وهي الصرفة وينصرف البرد وثلثة ايام من آخره ايام العجوز . واذار احد وثلثون يوما واربعة من اوله تتم ايام العجوز والعرب تسمي هذه السبعة ايام صن وصنبر ووبر وآمر ومؤتمر ومعلل ومطفئ الجمر قال الشاعر

كسع الشتاء بسبعة غبر * بالصن والصنبر والوبر
وبآمر واخيه مؤتمر * ومعلل وبمطفئ الجمر

ولخمس عشرة من اذار يستوي الليل والنهار وتدخل الشمس الحمل وهذا اليوم تحويل سنة العالم قال ابو نواس

اما ترى الشمس حلت الحملا * وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها * واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها * وشي نبات تخاله حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد * اصبح وجه الزمان مقتبلا

وليس بحاول الشمس الحمل يستوفى الخمر سنة وانما اراد بحولها قرنها من الحول وهو القوة قال المسعودي فاما شهور الروم فهي موافقة لشهور السريانيين في العدد وذلك ان اول شهور الروم ينوارخوس وهو كانون الثاني وقد قدمنا في اول يوم منه يكون القلندس وشباط فراخاويس واذار مرطيوس ونيسان ابريلوس وايار ماينوس وحزيران يونيوس وتموز يوليوس وآب اغسطس وايلول سطريوس وتشرين الاول افريطيوس وتشرين الاخر نوبنبوطس وكانون الاول دجمونوس *

اعلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وتبدل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *



جعفر انف الناقة لان اباه قسم ناقة جزورا ونسيه فبعثته امه ولم يبق الا راس الناقة فقال له ابوه شانك بهذا فادخل اصابعه في انف الناقة واقبل يجره فسمي بذلك * ومثل هاتين القصتين قصة عرابة الاوسي مع الشماخ وقد تقدم ذكر هذا * وممن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى انكسر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته بنوا نمير وكانوا جمرة من جمرات العرب اذا سئل احدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال من بني نمير الى ان صنع جرير قصيدته التي هجا بها عبيد بن حصين الراعي فسهر لها وطالت ليلته الى ان قال

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فاطفا سراجه ونام وقال قد والله اخزيتهم آخر الدهر فلم يرفعوا راسا بعدها الّا نكس بهذا البيت حتى ان مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة ممتارا فيصيح به بنوا نمير يا جوداب باهلة . فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا له . اذا نبزوك فقل لهم - فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا - ومر بهم بعد ذلك فنبزوه واراد البيت فنسيه فقال غمض والّا جاءك ما تكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها * ومرت امراة ببعض مجالس بني نمير فاداموا النظر اليها فقالت قبحكم الله يا بني نمير ما قبلتم قول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ولا قول الشاعر - فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا - . وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة وقيل سماها جرير الدماغة تركت بني نمير ينتسبون بالبصرة الى عامر بن صعصعة ويتجاوزون اباءهم نميرا الى ابيه هربا من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من الفضيحة والوصمة * والربيع بن زياد كان من ندماء النعمان بن المنذر وكان فحاشا عيابا بذايا مسبابا لا يسلم منه احد ممن يفد على النعمان فرمى بلبيد وهو غلام مراهق فنافسه وقد وضع الطعام بين يدي النعمان وتقدم الربيع وحده لياكل معه على عادته فقام لبيد فقال مرتجلا

يا رب هيجا هي خير من دعه * نحن بني ام البنين الاربعه
ونحن خير عامر بن صعصعه * المطعمون الجفنة المدعدعه



والضاربون الهام تحت الخيضعه * مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه

فقال النعمان - ولمه . فقال - ان استه من برص ملمعه .
فقال النعمان - وما علينا من ذلك . فقال - وانه يولج فيها اصبعه

يولجها حتى يواري اشجعه * كانما يطلب شيئا اودعه

ويروى اطمعه فرفع النعمان يده عن الطعام وقال ما تقول يا ربيع فقال ابيت اللعن كذب الغلام فقال لبيد مره فليجبه فقال النعمان جبه يا ربيع فقال والله لما تسومني انت من الخسف اشد علي مما عضهني به الغلام فحجبه بعد ذلك وسقطت منزلته واراد الاعتذار فقال النعمان

قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وبنوا العجلان كانوا يفخرون بهذا الاسم لقصة كانت لصاحبه في تعجيل قرى الاضياف الى ان هجاهم به النجاشي فضجروا منه وسبوا به واستعدوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين هجانا قال وما قال فانشدوه

اذا الله عادى اهل لوم ودقة * فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

فقال عمر بن الخطاب انما دعى عليكم ولعله لا يجاب فقالوا انه قال

قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر رضي الله عنه ليتني من هولاء او قال ليت آل الخطاب كذلك او كلاما يشبه هذا قالوا فانه قال

ولا يردون الماء الّا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ذلك اقل للكاك يعني الزحام قالوا فانه قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وتاكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر كفى ضياعا من تاكل الكلاب لحمه قالوا فانه قال

وما سمي العجلان الّا لقولهم * خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال عمر كلنا عبد وخير القوم خادمهم فقالوا يا امير المومنين هجانا فقال ما اسمع ذلك فقالوا فاسال حسان بن ثابت فساله فقال ما هجاهم ولكن سلح عليهم وكان عمر رضي الله عنه ابصر الناس بما قال النجاشي ولكن اراد ان